علي جريها لما فيه من الدلالة علي ايمانها بالله ورسوله حيث جوزت ان يكون ذلك عرشها
تجويزا غالبا واحضاره ثمة من المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله ولا تظهر الا علي الا
نبيا اي واوتينا العلم بالله وقدرته وصحة ما جاء من عنده قبلها وكنا مسلمين لحكمه
لم نزل علي دينه ويكون غرضهم فيه التحدث بما انعم الله عليهم من التقدم في ذلك
شكرا له وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي وصدها عبادتها الشمس عن
التقدم الي الاسلام او صدها الله عن عبادتها بالتوفيق للايمان انها كانت من قوم
كافرين وقرئ بالفتح علي الابدال من فاعل صد علي الاول اي نشوها بين اظهر الكفار صح
او التعليل له قيل لها ادخلي الصرح القصر وقيل عرصة الدار فلما راته حسبته
لجة وكشفت عن ساقيها روي انه امر قبل قدومها فبني قصر صحنه من زجاج ابيض
واجري من تحته الماء والقي فيه حيوانات البحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه
فلما ابصرته ظنته ماء راكدا فكشفت عن ساقيها وقرا ابن كثير برواية قنبل سأقيها
بالهمزة حملا علي جمعه سؤوق واسؤق قال انه اي ان ما تظنينه ماء صرح ممرد مملس
من قوارير من الزجاج قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادتي الشمس وقيل بظني بسليمان
فانها حسبت انه يغرقها في اللجة واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فيما
امر به عباده وقد اختلف في انه تزوجها او زوجها من ذي تبع ملك همدان ولقد ارسلنا تزوج بها او
الي ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله بان اعبدوه وقرئ بضم النون علي اتباعها
الباء فاذا هم فريقان يختصمون ففاجؤا التفرق والاختصام فامن فريق وكفر
فريق والواو لمجموع الفريقين قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة بالعقوبة
فتقولون ائتنا بما تعدنا قبل الحسنة قبل التوبة فتؤخرونها الي نزول العقاب
فانهم كانوا يقولون ان صدق ايعاده تبنا حينئذ لولا تستغفرون الله قبل نزوله
لعلكم ترحمون بقبولها فانها لا تقبل حينئذ قالوا اطيرنا تشاءمنا بك وبمن معك
اذ تتابعت علينا الشدائد او وقع بيننا الافتراق منذ اخترعتم دينكم قال طائركم
سببكم الذي جاء منه شركم عند الله وهو قدره او عملكم المكتوب عنده بل انتم
قوم تفتنون تختبرون بتعاقب السراء والضراء والاضراب من بيان طائرهم الذي
هو مبدا ما يحيق بهم الي ذكر ما هو الداعي اليه وكان في المدينة تسعة رهط
تسعة انفس وانما وقع تمييز التسعة باعتبار المعنى والفرق بينه وبين النفر انه
من الثلاثة او السبعة الي العشرة والنفر من الثلاثة الي التسعة يفسدون في
الارض ولا يصلحون اي شانهم الافساد الخالص عن شوب الصلاح قالوا اي
قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله امر مقول او خبر وقع بدلا او حالا باضمار قد

لنبيتنه

١١

لنبيتنه واهله لنباغتن صالحا واهله ليلا وقرا حمزة والكسائي بالتاء علي خطاب
بعضهم لبعض وقرئ بالياء علي ان تقاسموا خبر ثم لنقولن فيه القراءات الثلاث
لوليه لولي دمه ما شهدنا مهلك اهله فضلا ان تولينا اهلاكهم وهو يحتمل
المصدر والزمان والمكان وكذا مهلك في قراءة حفص فان مفعلا قد جاء مصدرا
كمرجع وقرا ابو بكر بالفتح فيكون مصدرا وانا لصادقون ونحلف انا الصا دقون
او والحال انا لصادقون فيما ذكرنا لان الشاهد للشيء غير المباشر له عرفا او
لانا ما شهدنا مهلكهم وحده بل مهلكه ومهلكهم كقولك ما رايت ثم رجلا بل رجلين
ومكروا مكرا بهذه المواضعة ومكرنا مكرا بان جعلناها سببا لاهلاكهم وهم
لا يشعرون بذلك روي انه كان لصالح في الحجر مسجد في شعب يصلي فيه فقالوا
زعم انه يفرغ منا الي ثلث فنفرغ منه ومن اهله قبل الثلث فذهبوا
الي الشعب ليقتلوه فوقع عليهم صخرة حيالهم فطبقت عليهم فم الشعب فهلكوا
ثمة وهلك الباقون في اماكنهم بالصيحة كما اشار اليه قوله فانظر كيف كان
عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين فكان ان جعلت ناقصة فخبرها
كيف وانا دمرناهم استيناف او خبر محذوف لا خبر كان لعدم العائد وان
جعلتها تامة فكيف حال وقرا الكوفيون ويعقوب انا دمرناهم بالفتح علي انه
خبر محذوف او بدل من اسم كان او خبر له وكيف حال فتلك بيوتهم خاوية
خالية من خوى البطن اذا خلا او ساقطة منهدمة من خوى النجم اذا سقط وهي
حال عمل فيها معنى الاشارة وقرئ بالرفع علي انه خبر مبتدا محذوف بما ظلموا
بسبب ظلمهم ان في ذلك لاية لقوم يعلمون فيتعظون وانجينا الذين امنوا
صالحا ومن معه وكانوا يتقون الكفر والمعاصي فلذلك خصوا بالنجاة ولوطا
واذكر لوطا او وارسلنا لوطا لدلالة ولقد ارسلنا عليه اذ قال لقومه بدل
علي الاول وظرف علي الثاني اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون تعلمون فحشها
من بصر القلب واقتراف القبائح من العالم بقبحها اقبح او يبصرها بعضكم من بعض
لانهم كانوا يعلنون بها فتكون افحش ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون
النساء بيان لاتيانهم الفاحشة وتعليله بالشهوة للدلالة علي قبحه والتنبيه
علي ان الحكمة في المواقعة طلب النسل لا قضاء الوطر من دون النساء اللاتي
خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون تفعلون فعل من جهل قبحها او يكون سفيها
لا يميز بين الحسن والقبيح او تجهلون العاقبة والتاء فيه لكون الموصوف به في
معنى المخاطب فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم

Copyright © King Saud University